**محاضرة القسم الاول / من جرائم حزب البعث ( المنحل ) في العراق سياسة التهجير القسري لمكونات المجتمع العراقي.**

يعد التهجير من الجرائم التي تنتهك حقوق الانسان وحرياته الأساسية التي تقررت له لمجرد كونه إنساناً ، كونها حقوقاً لازمه لوجوده والحفاظ على كيانه ، وهي حقوق ثبتت للإنسان بصرف النظر عن لونه او اصله العرقي والقومي او جنسيته وديانته ومكانته الاجتماعية كونها حقوق طبيعية(1) .

1. - اول تهجير في تاريخ العراق السياسي في العراق حدث اثناء الاحتلال البريطاني للعراق حين قامت السلطات المحتلة بنفي السبخ محمود الحفيد الذي أعلن أنتفاضته ضد الأنكليز في السليمانية عام 1919 حيث تم القضاء عليه واسره ومن ثم تم نفيه الى جزيرة هنجام تقع جيرة هنجام في الخليج العربي وهي احدةى جزر مضيق هرمز اتخذها البريطانيون في عام 1868ومحطة للتغراف وفي عام اتخذتها قاعدة عسكرية في الحرب العالمية الاولى ، واصبحت منفى للمقاومة العراقية ممن عارضوا سياستها . (2) وبقي فيها حتى عام 1922، كما تم نفي قادة احزاب المقاومة العراقية الذين انتقدوا سياسة الملك فيصل الاول وسياسة بريطانيا وخروجهم بتظاهرة عام 1922، ، حيث تم نفي الشخ مهدي الخالصي رئيس جمعية النهضة الاسلاميىة الى ايران عام 1923وتوفي في ايران عام 1925 ، ونفي قادة الحزب الوطني والقاضي عبد العزيز .

وعند اعلان الدستور العراقي عام 1925 والذي اعترف بحماية العراقيون واعتبر كل العراقيون متساون في الحقوق وامام القانون بغض النظر عن العراق والدين الا ان استمرار انتهاك حقوق الانسان ، واتباع سياسة التهجير القسري وترحيل المدنيين بوضوح عن مدنهم في العقود الاخيرة من القرن العشرين عن طريق تنامي ظاهرة التسلط السياسي والنزاعات المسلحة مما ادى الى انتهاك متكرر من اطراف النزاع مما دفع بالسكان المدتنيين الى اجبارهم وطردهم وتشردهم داخل الوطن وتحت ظروف قاسية كعقوبة لمعارضتهم لاجراءات الحكومات كما حصل لشيوخ بارزان في اربيل عام 1932 ، حيث تم نفي الشيخ احمد البارزاني واسرته وبعض من اتباعه عام 1932بعد القضاء على انتفاضته في قرية بارزان في اربيل الى الحدود التركية ومن ثم اعادته و نفيه الى جنوب العراق وبقى حتى عام 1943بعيدا عن قريته (2). استمرت عملية التهجير بعد انتهاء الحرب العراقية – البريطانية عام 1941 وعود الاسرة الحاكمة من الاردن بهروب حكومة رشيد عالية الكيلاني ، حيث قامت الحكومة بتهجير عدد من ناصر حكومة رشيد عالي خارج البلاد ومنهم التجار إلى إيران والأستيلاء على ممتلكاتهم لاسيما تجار الكرد الفيلية (3).

لم تتوقف عمليات التهجير القسري للمدنيين والنفي في البلاد بنهاية العهد الملكي وقيام العهد الجمهوري في العراق وعودت انتفاضات الكورد في شمال العراق واستأناف العمليات

العسكرية ضد الحركة القومية الكردية مما ادت إلى تهجير الآف الأسر الكردية عن قراهم إلى الحدود الإيرانية والتركية وقسم منهم لجأ الى مدن الوسط والجنوب هروب من المعارك وترك موطن سكناهم (1) .

لقد ولد التهجير القسري للعراقين إلى إضعاف الهوية الوطنية أو محوها من بعظهم ، كما أدى التهجير القسري الى احداث تغير ديموغرافي في اراضيهم واجبار سكانها الى مغادرتها كما حصل بعد قيام انقلاب 8 شباط 1963 وتسلم حزب البعث السلطة في العراق 1963-1991.